

تداخل الأجناس الأدبية في روايات إبراهيم نصر الله

م.م. محمد علاء المنصوري

Mohammedalmansury9495@gmail.com

جامعة البصرة/ كلية التربية

م.م. هند أيوب فرحان الدليمي

Hind.a.farhan@uofallujah.edu.iq

جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية

المخلص

يعد تداخل الاجناس الأدبية أحد أبرز المظاهر التي عرفها الأدب ولا سيما الرواية ، التي شهدت تطوراً كبيراً وواسعاً أدى إلى انفتاحها على كافة الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والقصة القصيرة ؛ لكونها الأكثر مساحة في عرض النص الإبداعي فهي صيغة من صيغ الإنتاج الأدبي تحت تداخلها مع الأجناس الأدبية الأخرى، إذ تشتمل على الشعر بأنواعه المتعددة ، وعلى القصة القصيرة ذات العناصر الخاصة بها ، وعلى المسرحية التي تعتمد عرضاً خاصاً بها لتقديم الأحداث ، وعلى هذا الأساس اخترنا أن تكون هذه الدراسة مسطرة بأضوائها على كيفية تداخل الاجناس الأدبية مع الرواية وتحليلها بما يكشف عن الغاية الجمالية والإبداعية الناتجة عن التداخل بين الاجناس الأدبية والرواية ، وجاءت روايات إبراهيم نصر الله أنموذجاً للتطبيق ؛ لما لها من دور كبير في تشكيل الاجناس الأدبية بعضها مع بعض في الرواية ، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، إذ تعتمد الدراسة على كشف الظاهرة والعينة وتحليلها ، وإبراز أهم ما يحمله النص فكرياً وثقافياً وجمالياً وإبداعياً بما يوجهه النقد تحت هذا المنهج ، وقد تناولت الدراسة عرضاً تمهيدياً حول مفهوم الاجناس الأدبية لغةً واصطلاحاً ، وأهميته ودوره الأدبي والإبداعي ، وآراء النقاد فيه ، ثم دراسة تطبيقية اعتمدت تحليل النصوص الروائية للكشف عن كيفية تجلي تداخل الاجناس الأدبية في الرواية .

الكلمات المفتاحية : روايات، تداخل الأجناس، الأنواع، إبراهيم نصر الله.

The interference of literary genres in Ibrahim Nasrallah's novels

Assist.lect. Mohammed Alla' Almansouri

Basrah University/College of Education in Qurna

Assist.lect. Hind Ayoub Farhan Al-Dulaimi

University of Fallujah/ College of Islamic Sciences

Abstract

The intersection of literary genres is one of the most prominent aspects of literature, especially the novel, which has witnessed great and widespread development that has led to its openness to all other literary genres, such as poetry and the short story. Because it has the most space in presenting creative text, it is one of the forms of literary production due to its overlap with other literary genres, as it includes poetry in its various types, the short story with its own elements, and the play that adopts its own presentation to present the events, and on this basis we chose this study to be Shedding light on how literary genres interact with the novel and analyzing them in order to reveal the aesthetic and creative purpose resulting from the interaction between literary genres and the novel, Ibrahim Nasrallah's novels came as a model for application. Because of its major role in shaping literary genres together in the novel. The study relied on the descriptive approach, as the study depends on revealing and analyzing the phenomenon and sample and highlighting the most important things that the text carries intellectually, culturally, aesthetically and creatively, as directed by criticism under this approach. The study dealt with an introductory presentation on the concept of literary genres linguistically and terminologically, its importance, its literary and creative role, and the opinions of critics about it, then An applied study that relied on the analysis of novel texts to reveal how the intersection of literary genres is manifested in the novel .

Keywords: novels, intersection of genres, genres, Ibrahim Nasrallah .

تكاد تتفق المعاجم اللغوية على أن الجنس هو الضرب من الشيء فقد جاء في لسان العرب " الجنس : الضرب من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النخو والعروض والأشياء جملة . قال ابن سيده : وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد، والجمع

أجناس وجنوس، والجنس أعم من النوع، ومنه المُجَانَسَةُ والتَّجْنِيسُ . ويقال : هذا يُجَانِسُ هذا أي يشاكله ^(١) .

أما في الاصطلاح فيعرف الجنس الأدبي بأنه " اصطلاح علمي يُستخدم في تصنيف أشكال الخطاب، وهو يتوسط بين الأدب والآثار الأدبية ^(٢) ، فهو مفهوم مجرد يتخذ منزلة خصوصية بين النص والأدب، وهو مرتبة وسطى تستطيع من خلالها ربط الصلة بين عدد من النصوص التي تتوفر فيها سمات واحدة ^(٣) .

وقد عُرِّفت الأجناس الأدبية أيضًا بأنها أحد القوالب التي تُصَب فيها الآثار الأدبية ^(٤) ، إذ تعد الأجناس الأدبية " القوالب الفنيّة العامة للأدب بوصفه أجناسًا أدبية تختلف فيما بينها لا على حساب مؤلفيها، أو عصورها أو مكانها أو لغتها لكن على حسب بنيتها الفنية ، وما تستلزمه من طابع عام، ومن صور تتعلق بالشخصيات الأدبية أو الصياغة الجزئية التي ينبغي ألا تقوم إلا في ظل الوحدة الفنية للجنس الأدبي مهما اختلفت اللغات والآداب والعصور التي تنتمي إليها ^(٥) وقد عرفت الآداب الإنسانية ظاهرة تداخل الأجناس منذ القدم ، فقد عُرِّفت في الآداب اليونانية ؛ إذ شكّلت الملحمة تداخلًا عميقًا من حيث تآلف الأنواع وتلاحمها بشكل جعل من الملحمة نوعًا أدبيًا قائمًا في ذاته ، وهي في واقعها قد صيغت من أمواج أدبية متنوعة نتج عن معاشتها وتنوعها وثنائها لمختلف الفنون الإيقاعية والقولية ^(٦) ف"ظهر أي فن من الفنون الجديدة لا يعني عادة إضافة عضو آخر إلى « العائلة » الفنية، إذ نادرًا ما يحدث تغير نوعي في التعالق بين الفنون يؤثر على المنظومة بأسرها ، ويحصل هذا ؛ لأن الفنون في الممارسة العملية الفعلية تتواجد في حالة تعالق وتداخل . إنها تثري بعضها بعضًا، وتتبادل مع بعضها البعض « المنجزات » والمكتسبات وسواها ، وخصوصية كل فن منها يستقيم في نهاية المطاف جراء تأثيرات منظومة الفن بأجمعها ^(٧) .

وعلى مستوى الأجناس الأدبية الحديثة فإن الرواية تعد الأخصب من بين الفنون السردية تداوبًا وتعانقًا وتناغمًا مع الأنواع الأدبية الأخرى، حتى مع الأجناس الأدبية الأخرى، لتوفّر آليات البناء فيها، والتنوع التركيبي في لغتها فضلًا عن تعدد التظاهرات السردية التي ينهض بها الخطاب الروائي من داخل النص ^(٨) إذ " تعدّ الرواية أكثر الأجناس الأدبية الحديثة القابلة لامتصاص الأجناس الأدبية الأخرى ؛ بسبب مساحة الحرية المتوافرة في تقنية السرد، وتفاعل عناصر البناء الفني فيها مع الخصائص الفنية للأنواع الأدبية ^(٩) ، فبعض الروايات المعاصرة تغيد من مزايا القصة القصيرة وشؤونها، ومن تقنيات المسرح كما وتتهل بلغتها من وهج الشعر ولغته المشحونة ومجازاته الرائعة وصوره المثيرة ، كما وتستطيع الرواية هضم واستثمار عناصر متنافرة كالوثائق والأساطير والمذكرات، والتأملات الفلسفية ، والوقائع التاريخية، والتعاليم الأخلاقية، والخيال العلمي، فضلًا عن الإرث الأدبي والديني بكل أنواعه، حتى لتكاد تبدو الرواية بما تحمله

وتستقطبه جنسًا بلا حدود^(١٠) ، إذ " تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل، أمام القارئ، تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفًا جامعيًا مانعًا ؛ ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تستميز عنها بخصائصها الحميمة، وأشكالها الصميمة . أما بالقياس إلى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة ؛ فلأن الرواية تعترف بشيء من النهم والجشع من هذين الجنسين الأدبيين العريقين ؛ وذلك على أساس أن الرواية الجديدة، أو الرواية المعاصرة بوجه عام ؛ لا تُلقي أي غضاضة في أن تغني نصها السردى بالمأثورات الشعبية والمظاهر الأسطورية والملحمية جميعًا"^(١١) ، فبات من الثابت أن الرواية اليوم قائمة على استلهاً مختلف الحقول الإبداعية الأخرى، وتوسّع آفاق التخيل فيها وتؤدي إلى تأسيس أشكال جديدة في الكتابة، فهي جامع لغات وحوارات، كما أنّها تركيبٌ لصورٍ اجتماعية ونفسية مختلفة تتعالق وتتمازج إلى الحد الذي يعسر علينا في الأحيان الكثيرة أن نميز فيها بين القديم والجديد، وبين الذاتي والخاص المستقل عن الذات ، وبين المعيش والتخيل، بتفاعلها مع الحياة وكشفها عن رؤيتها في سياق المكتوب^(١٢) ، إذ تعد الرواية من الفنون الأدبية الأكثر استقطابًا واستفادة من الفنون الأدبية الأخرى فبعض الروايات المعاصرة يفيد من تقنيات المسرح، ومن مزايا القصة القصيرة وشؤونها، ومن وهج الشعر ولغته المشحونة ، وصوره المثيرة ، ومجازاته الرائعة ، وتستطيع الرواية أن تهضم وتستثمر عناصر متنافرة كالوثائق والمذكرات والأساطير، والوقائع التاريخية، والتأملات الفلسفية، والتعاليم الأخلاقية، والخيال العلمي، والإرث الأدبي والديني بكل أنواعه، حتى لتكاد تبدو جنسًا بلا حدود^(١٣) ، فالرواية هي أقرب الأجناس التي تحتوي على مجموعة من الأنواع التي تتفاعل مع بعضها لإنتاج عمل سردي يتيح حرية تفاعلها فيما بينها من خلال العمل على كتاب الرواية في الاستعانة بالشعر والأغنية والأمثال ، وعلى عكس ذلك فإنّ الشعر ينطبق عليه اعتماده على القص بشكل يؤدي إلى إعطاء الأداء جانبًا فنيًا وجماليًا^(١٤) ، كما وأنّ الرواية تمثل الشكل الإبداعي الذي يتعالق مع شتى الخطابات الأدبية والعلمية وحتى الفنية كالموسيقى والرسم والتصوير وغيرها ، وذلك من خلال استثمار المنجزات الفنية بأنواعها والإفادة من أساليبها التعبيرية على اختلاف أنماطها، مما يحقق اشتغالًا أدبيًا خلّاقًا يمنح للرواية خصوصيتها^(١٥) فأما اشتراكها مع الشعر فلأن " الرواية الكبيرة الجميلة شديدة الحرص على عهدنا هذا، على أن تكون لغة كتابتها مثقلة بالصور الشعرية الشفافة ، ذلك لأن النثر هو قبل كل شيء، إنما يمثل اللغة التي يتحدث الناس بها في حياتهم اليومية ولا تريد الرواية أن تتدنّى لغتها إلى هذه النثرية الفجة المبتذلة ، فتسعى على أيدي كبار كتابها، إلى ترقية لغتها حتى يمكن لها أن تتصنّف في الأدبية ؛ كأنها تسعى إلى أن تنقص لغة الشعر الخارجة عن نظام لغة التعليم ، والفلسفة والتأليف الأكاديمي . إنها لا ترضى بأن يكون شعار لغتها شعار النثر الذي تمثل لغته الخط المستقيم ، وإنما تسعى الرواية إلى أن

تتماس مع الشعر الذي شعار لغته الخط المنحني ، فلغة الشعر الحق، إذن، تجسد الجمال الفني الرفيع، والخيال الراقي البديع، والحس الشديد الرهافة، والرقّة الشديدة الشفافة بالإضافة إلى ما ينبغي أن يكون في اللغة الشعرية من جدة الإبداع، ولذة الابتكار وأما ميلها إلى المسرحية أو اشتراكها معها في خصائص معينة واستلهاهما لبعض لوحاتها الخشبية، وشخصياتها المهرجة ؛ فلأن الرواية هي أيضًا شيء قريب من ذلك ، ذلك لأن الرواية في أي طور من أطوارها، لا تستطيع أن تغفلت من أهم ما تسميز به المسرحية ؛ وهو الشخصية والزمان والحيز واللغة والحدث ، فلا مسرحية ولا رواية إلا بشيء من ذلك . فلعل هذه الأسباب مجتمعة، أو منجمة، أن تقضي إلى جعل الرواية ذات ارتباط وثيق بعامة الأجناس الأدبية الأخرى " (١٦) .

١- التداخل بين الشعر والرواية :

يعد هذا النوع من التداخل سببًا في " التداخل بين النثر والشعر فقد بات من السهل استعمال لغة الشعر في الرواية وهكذا الشاعر أن يسرد لنا بلغته الشعرية عالمه الروائي ولا شيء يحضر الكاتب من أن يباري الشاعر فيما يقوم به " (١٧) .

ومن الشواهد على تدخل الرواية مع الشعر ما نجده في رواية قناديل ملك الجليل :

" وماذا حفظت من الأشعار ؟ .

حفظت من كل باب شيئًا .

وأى شيء استحسنته منها ؟

قول أبي الطيب المتنبي :

لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ	وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى
وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ	وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
وَمَا كُفُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى	وَلَا كُفُّ مَنْ سِيَمَ خَسَفًا أَبِي
وَمَنْ جَهَلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ	رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

هز الشيخ الشويكي رأسه، وسأل ظاهر : هل قرأت من كتب التأريخ " (١٨) .

لقد جاء تداخل الرواية مع الشعر في هذا النص عبر الحوار الذي نُسجت من خلاله بنية النص الروائي وانعكس عن هذا التداخل سمات الشخصية الثقافية التي ركّز عليها الروائي لتعضيد دور الشخصية المشاركة في دور التغيير الذي يبثه الروائي عبر هذه الرواية .

وفي الرواية نفسها نجد شاهدًا آخر لهذا النوع من التداخل يعكس صورة الواقع الأليم على لسان الشخصيات :

" وذلك درس تعلمه الناس من البدو الذين يصل بهم سوء الحال في أحيان كثيرة إلى ما هو أسوأ من هذا وفي ليالي الجوع الطويلة كانوا يسخرون من جوعهم، ويضحكون كلما وجدوا فسحة من الهدوء يجتمعون تحت سقفاها :

وحياتكم يا جماعة ما شهدنا زور

ستين ليلة طبخنا فخذة العصفور !

عزمننا الوزر والنور والشام و (استانبول) وظل الشحم واللحم حيطانًا منشور !! فيرد آخر
بسخرية لا تقل عن الأولى :

إني أحنُ إلى الطعامِ جميعه
لَوْ مَتُّ جوعًا لَمْ أذُقِ العدس
إلا النَّواشفَ لَا توافق معدتي
ناديْتُ من طفلي وحيدًا في الدَّجى
حَتَّى لَوْ حكمتُ بشنقي أمتي !!
يا أيُّها (المشوي) أنس وحدتي
طوبى لِمَنْ يَأْتِي إليَّ (بجاجة)
محشيَّة، مقلية بالسمنة " (١٩) .

إذ عكس آلام الحصار الذي يعيشه المحاصرون ، وما يعانونه من جوع وافتقار للغذاء بشكل شديد ، فنجد الروائي يرسم حوارية تعتمد الشعر لبث السخرية من الجوع ، وما حمله النص من معانٍ عكس انتاجية للدلالة تتم عن " التكوينات اللغوية المتسقة في أنماط نحوية متوازية بتقطير إبداع الروائي وتشجير عالمه، ببث الروح فيه ...، وينم عن اتساع فضاء النص ، بحيث تمتزج شعرية الحرف بشعرية الحكي ، وتشف عنها، فلا نكاد نتوقف عند سطح الكلمات مع أنها ذات ثقل إنشائي باهر ؛ إذ إن الصيغة تصبح حالة مكثفة تتولى تعبير الطاقة الشعرية للحظة السردية " (٢٠) . وهذا ما يوصلنا إلى أن حضور الشعر في النص السردى لا يكون متمثلاً في ترديد الشعر الجاهز بل يكون مؤلفاً على لسان الروائي أيضاً ، مما يعكس جو الصورة الفنية الحاضرة في النص السردى دون الاعتماد على الشعر الجاهز فحسب .

ومن تداخل الشعر مع الرواية ما نجده في رواية شرفة الفردوس فنجد التداخل مع الشعر الحر أيضاً : " كان من الصعب عليه أن أذهب إلى أمِّ أو أخت أو خالة أو عمه أو أخ، فليسبب لم أدركه أبداً، لم تكن لي عائلة ! فأنا كما يقول إيليا أبو ماضي : (جئت، لا أعرف من أين، ولكنني أتيت وسأبقى سائراً إن شئتُ هذا أو أبيت) " (٢١) .

إذ جاء النص الشعري معبراً عن الحالة الاجتماعية للشخصية في الرواية، كما وعكس البعد النفسي الذي تمر به الشخصية أثر فقد الأحبة والأهل ، كما قد جاء هذا التداخل يكشف عن البعد الثقافي للشخص في الرواية .

كما ونجد اللغة الشعرية التي تتسم بها اللغة السردية التي تعكس تداخل الجنسين الروائي والشعري إذ يعتمد الروائي لغته الدلالية الموحية في تقديمه للنص السردى، ومما يمكن رصده في رواياته :

" في النهاية وصلت لما أريد، ولم يكن صعباً عليَّ أن أعرف أنه المكان المطلوب ؛ لأن ذاكرتي وإحساسي بجسدي قالوا لي ذلك .

كما لو كان رأسي محشواً بالغيوم طريقي مقفلة بضباب صلب !

وعيناى منقوعتين في ليل لزج !
وقدماى مشدودتين لريح ضالة !
وقلبي مقيدًا بذكرى وحيدة ! " (٢٢) .

فقد اتسمت لغة السرد باللغة الشعرية عبر اعتماد الروائي لغة ذات ألفاظ تحمل أبعادًا دلالية موحية تضيفي للنص السردى جماليته وإبداعيته، إذ يحمل النص السردى صوتًا تعبيريًا على لسان الشخصية عن حالتها المأزومة التي تكشف بؤسها واستسلامها اثر ما مرت به من صدمة ، وهو قتل حبيب البطلة بظروف غير معروفة أو حتى واضحة .

وقد كشف هذا البعد الدلالي للألفاظ عن غنى النص السردى في تقديم وصف الشخصية بكل ما تمر به من حالات بلغة ، تضاهي لغة الشعر في وصف الحالة الشعورية المعبر عنها في النص السردى .

٢- التداخل بين القصة القصيرة والرواية : يتداخل جنس الرواية مع جنس القصة القصيرة من خلال مصطلح التضمين الذي يعني به تضمين الروائي ضمن الحكاية الرئيسية حكاية أخرى (٢٣) من أجل غاية تفسيرية تمكن من كشف الأسباب التي تقف خلف سلوك الشخصيات أو خلف الحوادث (٢٤) .

ومن روايات إبراهيم نصر الله التي تداخلت مع القصة القصيرة رواية شرفة العار :
" كانت أم الأمين قد التحقت، فور إنهاؤها المرحلة الإعدادية لمدة عامين، بمعهد مهني متخصص - فرع الخياطة، تخرّجت منه بتفوق، وأكملت مشوارها ذاك بشراء ماكينة خياطة من نوع (مينجر) ومقص فاخر من الماركة نفسها، واكتفت بالمنزل مكانًا لعملها، وبعدد محدود من النساء زبائن لها " (٢٥) .

وقصة أخرى أيضًا متداخلة مع رواية شرفة العار :

" ولدت منار يوم ثلاثاء، في الساعة الخامسة وعشرين دقيقة صباحًا، في تلك اللحظة التي أشرقت فيها الشمس، صرخت صرختها الأولى فانتشر الخود غامرًا الأرض . ذهب أبو الأمين من فوره إلى مصنع الإسمنت ... " (٢٦) .

إذ جاءت هاتين القصتين متداخلتين مع الرواية التي جاءت أحداثها الرئيسية تدور حول فتاة تمثل دورها في أنها طالبة جامعة عاشت تفاصيل حياتها الجامعية باستقرار إلى أن اصطدمت بواقع مرير وقدر أليم فقد اغتصبت وحملت وقتلها أهلها أمام الجميع بعد أن أقنعت من قبل أهلها بالخروج من السجن، فجاءت هاتان القصتان عرضًا توضيحيًا لتفاصيل مهمة أراد الروائي تفصيلها لغاية منها تقديم عرض تفصيلي دقيق للشخصيات المحورية الرئيسية البطلة وأمها وأبيها .

ويأتي تداخل القصة القصيرة مع الرواية كارتكازة، يعتمدها الروائي في اضعاء ما يمكن أن يعزز من تقنية الزمن في الرواية وما يمكن أيضًا أن يضيفي من أبعاد جمالية وفنية وفكرية أو معرفية أو ثقافية تنفع المتلقي، وهذا ما نجده في رواية قناديل ملك الجليل :

" سأقص عليك حكاية من زمن بعيد، هل تسمعني ؟ .

- في قديم الزمان، حيث لم يكن على الأرض أناس بعد، كانت الفضائل والرزائل تطوف العالم معًا، وتشعر بالملل الشديد ! ذات يوم والخروج من هذا الملل، اقترح الجنون لعبة، وأسماها الاستغماية . تعرفها، أليس كذلك !؟ " (٢٧) .

لقد جاء هذا التداخل بين القصة والرواية يعكس بعدًا فنيًا يضيفي لأجواء الرواية المتعة في التلقي ، وإبعادها عن الملل والرتابة، كما قد جاء يعكس البعد الأخلاقي الذي يحرص الروائي على تقديمه ، فالقصة القصيرة تحمل جواً أخلاقياً لنبذ الرذائل يحشكها الروائي ضمن الحكاية الرئيسية ، التي تدور حولها أحداث الرواية ، فالرواية تدور حول القرن الثامن عشر في فلسطين حيث الرجل البطولي الذي يُسمى ظاهر العمر الزيداني الذي تحدّى حكم الدولة العثمانية وواجهها بالقوة والشجاعة والثبات والمبادئ، الخلقية الطاهرة بقصد تحرير أرضه من اغتصاب المحتل .

٣- التداخل بين المسرحية والرواية :

ينعكس التداخل بين جنسى الرواية والمسرحية من خلال مشاركتها الحوار والمشهد وقد تداخل جنس المسرحية في روايات إبراهيم نصر الله عبر الحوار بما نجده من شواهد كثيرة في رواياته ومن هذه الشواهد نجد الشواهد التي تحمل الحوار بين الشخصيات :

"- ما اسمك ؟ .

- ناحوم .

- ناحوم مَنْ ؟ .

- نوردو .

- أين تسكن ؟ .

في (تباج تيكننا) .

في ملبّس يعنى ؟ .

في ملبّس . أجااب خائفاً .

- تعرف اسمها الحقيقي إذا ؟ .

- لم يجب حدّق في الأرض .

.....

كنت ممن هاجمونا أمس ؟ .

صمت .

- ما الذي سأفعله بك .
- أرجوك، أنا في عمر أبنائك ؟ .
- عمر أبنائي ؟ أتعرف أعمار ابنائي الذين جئت لتقتلهم ؟ .
- أرجوك لي أم أيضًا، تحبني .
- أعرف هذا، من لا تحب أبناءها ؟ " (٢٨) .
- إذ نجد أن الحوار الذي يُعد عنصرًا أساسيًا في العرض المسرحي حاضرًا في الحوار الذي وقع بين الشخصيتين في الرواية ، الذي ساعد في تصعيد الأحداث في السرد الروائي، بالرغم من تدخل الراوي البسيط للكشف عن نفسية الشخصيات ، ووضعها وانفعالاتها في المشهد .
- ونجد نوعًا من الحوار لا يتدخل فيه الراوي، إذ يعتمد الروائي إلى ترك الحوار يجري بطريقة مباشرة بين الشخصيات ليكون العرض للمشاهد عرضًا طبيعيًا مسرحيًا :
- " أنت بحاجة إلى صديق أكبر من أبيك ومن جدّيك .
- لا هكذا تجعل الأمور صعبة عليّ . قل لي ماذا تعني ؟ .
- في اعتقادي أن شخصًا مثلك صديقه البحر ، بحاجة إلى صديق آخر كالبحر .
- كالبحر ؟ حتى هنا وكفى! لم أعد أستوعب شيئًا .
- أنت بحاجة إلى جبل ... " (٢٩) .

يتضح هذه التداخل بين المسرحية والرواية عبر هذا الحوار المباشر الذي لم نجد لطريقة سرد الأحداث حضورًا للراوي ، إذ دائمًا ما يعتمد الروائي في سرد الأحداث على الروائي لنقل جميع ما يجب عرضه للمتلقى ليكون القارئ (المتلقي) على علم بشكل تفصيلي بالانفعالات ، وأنواع المواقف والحركات والأشكال والأحجام ، وغيرها من تفاصيل أخرى ، تتقل المتلقى لعالم الرواية الخيالي ليعيشها كأنها تتحرك وتُشاهد بشكل طبيعي .

وقد كشف الحوار عن مدى التقارب ، والتداخل بين الرواية والمسرحية في عرض الأحداث ، وتحريك الشخصيات بما يدفع في تطوير وتصعيد الأحداث، سواء أكان ذلك عبر الوصف الذي تبديه الشخصيات أو أفكارها ورؤاها ووجهات نظرها أو ما تنوي القيام به قادمًا وغيره .

الخاتمة

لقد عكس تداخل الاجناس الأدبية بكل أنواعها شمولية ، واتساع جنس الرواية ، ومدى انفتاحها ، وتطورها المعرفي والفكري والجمالي والإبداعي ، ويعود ذلك إلى اللغة السردية التي منحت للرواية مساحة لاستقطاب الاجناس الأدبية الأخرى ، فهي لغة تعتمد على تقديم عالم خيالي متحرك بشكل طبيعي في ذهن المتلقي ، وكأنه عالم واقعي فهو مرئي في ذهن المتلقي ، ولعل اعتماد الرواية على عنصر الشخصية هو السبب الرئيس في انفتاحها على الاجناس الأدبية ، إذ تقدم لغة الرواية كل ما تعيشه الشخصية في العالم الحقيقي حتى وإن رسمها الروائي

بطريقته الخاصة إلا أن رسمها لا يبعد عن حياة الإنسان الحقيقية ، وهي الأكل والشرب ، والحركة والنوم والانفعالات ، والأهداف والطموحات ، وما تمر به من مواقف وأحداث ، وتطورات في حياتها وما تفضله وما لا تفضله ، وكل ذلك يحتاج إلى زمان ومكان قد تحمله الأجناس الأخرى فيكون تداخلها يصب في تقديم ما هو أكثر مناسبة لإكمال ما يتطلبه النص الروائي من تفاصيل ، تغطي مساحته إبداعياً ونفسياً وفكرياً ومعرفياً وثقافياً وغيرها .

وكما قد عكس تداخل الاجناس الأدبية في روايات إبراهيم نصر الله تمازج الأجناس الأدبية مع الرواية بأسلوب فني جمالي وإبداعي ، يضيف للمتلقي المتعة والفائدة من حيث الشكل والمضمون لكافة الأجناس الأدبية .

هوامش البحث :

- (١). لسان العرب ، ابن منظور ، صححه : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ج ٣ ، ١٩٩٩ م : ٣٨٣ .
- (٢). معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م : ٦٧ .
- (٣) ينظر: تداخل الأجناس الأدبية في شعر نزار قباني ، رجاء روابح، خديجة بركات، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، ٢٠١٧/٢٠١٨ م : ٩ .
- (٤) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م : ١٤١ .
- (٥). الأدب الفكاهي ، عبد العزيز شرف ، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع لونجومان ، مصر ، ط ١ ، ١٩٩٢ م : ٢٥ .
- (٦) ينظر: تداخل الأنواع الأدبية ، نبيل حداد ، عالم الكتاب الحديثة ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م : ١٧١ .
- (٧). تداخل أجناس الفن ، أو فسيانيكوف وآخرون ، ترجمة: د . حسين مسلم جمعة ، دائرة المكتبة الوطنية ، الأردن ط ١ ، ٢٠٠٧ م : ١٤٣ .
- (٨) ينظر: تداخل الأنواع الأدبية : ٣٩٠ .
- (٩). الأدب المقارن ، محمد غنيمي هلال ، دار العودة ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨٧ : ١٥٧ .
- (١٠) ينظر: مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي ، عادل فريجات منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠ م : ٩ ، ١٠ .
- (١١) . في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة ، ١٩٩٨ م : ١١ .

- (١٢) - ينظر: الترتيب في كتابات إبراهيم درغوثي القصصية والروائية ، عمر حفيظ ، دار صامد للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٩ م : ٥٤ .
- (١٣) - ينظر: مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي ، عادل فريجات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠ م : ٩ ، ١٠ .
- (١٤) - تداخل الأنواع الأدبية : ٣٩٠ .
- (١٥) - ينظر: تشظي السرد وتداخل الخطابات في الرواية المغربية ، هشام حشايشي ، مجلة الخطاب ، الجزائر ، مج ١٣ ، ع ٢ ، ٢٠١٨ م : ١٧١ .
- (١٦) - في نظرية الرواية : ١٢ ، ١٣ .
- (١٧) - النص الأدبي ، من أين أو إلى أين ؟ ، عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د. ط ، د. ت : ٣٤
- (١٨) - رواية قناديل ملك الجليل ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية ناشرون ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠١٢ م : ٥٥ .
- (١٩) - المصدر نفسه : ٣١
- (٢٠) - أساليب السرد في الرواية العربية ، صلاح فضل، دار المدى للثقافة والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م : ١٢٦ .
- (٢١) - رواية شرفة الفردوس ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية ناشرون ، ط ٢ ، ٢٠١٥ م : ٤٨
- (٢٢) - المصدر نفسه : ٤٩
- (٢٣) - ينظر : نماذج من التضمين السرد في رواية صحراوية ، بو زيد الغالي ، مجلة ثقافات : [http : thaafat.com/2016](http://thaafat.com/2016)
- (٢٤) - المصدر نفسه .
- (٢٥) - رواية شرفة العار ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية ناشرون ، ط ١ ، ٢٠١٠ م : ٣٧ - ٣٨ .
- (٢٦) - المصدر نفسه : ٣٨ - ٣٩ .
- (٢٧) - قناديل ملك الجليل : ٦٢
- (٢٨) - رواية ظلال المفاتيح ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط ١ ، ٢٠١٠ م : ١٧ - ١٨ .
- (٢٩) - أرواح كليمنجارو ، إبراهيم نصر الله ، دار بلومزبري مؤسسة قطر للنشر ، الدوحة ، قطر ، ط ١ ، ٢٠١٥ م : ٢٥ .

مصادر البحث

- الأدب الفكاهي ،عبد العزيز شرف ، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع لونجومان ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٢ م .
- الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال ، دار العودة ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٧ م .
- أرواح كليمنجارو ، إبراهيم نصر الله ، دار بلومزبري مؤسسة قطر للنشر ، الدوحة ، قطر ، ط١ ، ٢٠١٥ م .
- أساليب السرد في الرواية العربية ، صلاح فضل ، دار المدى للثقافة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .
- تداخل أجناس الفن ، أو فسيانيكوف وآخرون ، ترجمة : حسين مسلم جمعة ، دائرة المكتبة الوطنية ، الأردن ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- تداخل الأجناس الأدبية في شعر نزار قباني ، رجاء روابح، خديجة بركات، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، ٢٠١٧/٢٠١٨ م .
- تداخل الأنواع الأدبية ، نبيل حداد ، عالم الكتاب الحديثة ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .
- الترتيب في كتابات إبراهيم درغوثي القصصية والروائية ، عمر حفيظ ، دار صامد للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٩ م .
- تشظي السرد وتداخل الخطابات في الرواية المغربية ، هشام حشايشي ، مجلة الخطاب ، الجزائر ، مج ١٣ ، ع ٢ ، ٢٠١٨ م .
- رواية شرفة العار ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية ناشرون ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- رواية شرفة الفردوس ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية ناشرون ، ط٢ ، ٢٠١٥ م .
- رواية ظلال المفاتيح ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- رواية قناديل ملك الجليل ، إبراهيم نصر الله ، الدار العربية ناشرون ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠١٢ م .
- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة ، ١٩٩٨ م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، صححه : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ج٣ ، ١٩٩٩ م .
- مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي ، عادل فريجات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠ م .
- مرايا الرواية دراسات تطبيقية في الفن الروائي ، عادل فريجات منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠٠ م .

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ م .
- معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢ م .
- النص الأدبي ، من أين أو إلى أين ؟ ، عبد الملك مرتاض ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د. ط ، د. ت .
- نماذج من التضمين السرد في رواية صحراوية ، بو زيد الغالي ، مجلة ثقافات : [http: . thaafat.com](http://thaafat.com)